

كيف يرتبط هذا بالافتراضات الواقعية الرئيسية؟ عندما أفكر في حالة الجنس البشري ، فإن أول شيء ألاحظه هو تناقض واضح في تكوينه. نعيش في دولة مدنية ونخضع للقوانين ، لكننا كأفراد يتمتع كل منا بحرية الطبيعة. إن التذبذب المستمر الناتج يجعل وضعنا أسوأ مما لو كانت هذه الفروق غير معروفة. من أجل العيش في نفس الوقت في النظام الاجتماعي وفي حالة الطبيعة ، فإننا نتعرض لشروط كليهما دون الحصول على أمان أي منهما. إن كمالات النظام الاجتماعي تتكون ، من اقتران القوة والقانون. ولكن لهذا من الضروري أن القانون المباشر القوة. ووفقاً لمفهوم أن الأمراء يجب أن يكونوا مستقلين تماماً ، فإن القوة وحدها ، والتي تظهر كقانون لمواطنيها و "سبب وجودهم" للأجانب ، تحرم الأخير من القوة والأول من إرادة المقاومة ، لا يخدم الاسم الباطل للعدالة سوى حماية العنف. أما بالنسبة لما يسمى بقانون الأمم ، فمن الواضح أنه بدون أي عقوبة حقيقية ، فإن هذه القوانين ليست سوى أوهام أكثر ضعفاً حتى من فكرة القانون الطبيعي. هذا الأخير يخاطب نفسه على الأقل إلى قلب الأفراد ، في حين أن القرارات التي تستند إلى قانون الأمم ، والتي ليس لها ضمان آخر غير منفعة الشخص الذي يخضع لها ، يتم احترامها فقط طالما أن تلك القرارات تؤكد الذات. في الحالة المزدوجة التي نجد أنفسنا فيها ، من خلال القيام بالكثير أو القليل جداً لأي نظام فضله ، لم نفعل شيئاً على الإطلاق ، وبالتالي وضعنا أنفسنا في أسوأ موقف ممكن. يبدو لي أن هذا هو الأصل الحقيقي للمصائب العامة. دعونا نعارض هذه الأفكار مع نظام هوبز الرهيب. خلافاً لعقيدته السخيفة ، أنه بعيداً عن كون حالة الحرب طبيعية للإنسان ، فإن الحرب تولد من السلام ، أو على الأقل من خلال الاحتياطات التي اتخذها الرجال ليطمئنوا أنفسهم على السلام . مشروع السلام الدائم باعتباره أهم قضية قد يكرس الرجل الصالح نفسه لها ، يجب أن يكون مشروع السلام الدائم أيضاً ،